موسيقى سامبـــا(*)

[للموسيقار محمد عبد الوهاب].

يـا فـتـنـةً مـركَّـبـة ... مـن نـغـمٍ مـا أعـذبَـه
تـلعـبُ فـي الألـبـابِ فـي ... طـلاوةٍ مـحـبَّـبـه(١)
صـيَّـرتِ كـلَّ قـطـعـةٍ ... سـواكِ غـيـرَ مُـطربـه
غـدوتِ بـيـنَ فَـنِّـنـا ... أمـيـرةً مـعـصَّـبـه
صـاغـتـكِ روح مُلهـمٍ ... فـي فـنِّـه مـا أعـجبَـه
قـد جـاءنـا بـكـلِّ ذا ... تِ نـشـوةٍ مـرتـقـبـه
وكـمْ يـقـولُ قـائـلٌ! ... غـربـيـةٌ مـعـرَّبـه(٢)
فـاعجب لـهُ من حـاقـدٍ ... والحقـدُ يـردي صـاحبـه
لـو حـاولَ الـدَّعـيُّ أن ... يـسلكَ فيـهـا مـذهـبـه
أعـيـاهُ جـهـلٌ وبـدتْ ... أنـغـامُـهُ مـضـطربـه
عبـدَ الـوهـابِ أنتَ للفـ ... ـنِّ مـن اللهِ هِـبـه
بـلغـتَ عـن جـدارةٍ ... فـيـهِ لأسـمـى مَـرْتـبـه
فـلا تُـبـطِعْ لـحـاسـدٍ ... داءَ الـحـسـودِ أتـعَـبـه

(*) ابريل ـ نيسان ـ ١٩٥٣. أية نفحة سماوية تلك التي تتشمى في الأفئدة لحناً رائعاً أخاذاً [الشاعر].

(١) الألباب : جمع لب، وهو العقل. الطلاوة: (بفتح الطاء وضمها) الحسن.

(٢) أي أنها غربية أخذها الموسيقار وجعلها عربية وأدعاها لنفسه.

كتب في ذيل إحدى صفحات مجموعته (آهات شريدة) هذين البيتين:

لا تسقني مـاءَ المـلامِ فـإنني عُـذِّبتُ من ظُلمِ الحبيبِ النائي
وهجرتُ ماءَ الكأسِ إني في الهوى «صبٌ قد استعذبتُ ماءَ بكائي»

* . * . * . * . *